



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية العلوم الإسلامية - قسم الفقه وأصوله

المخصص القرآني عند الأصوليين دراسة موضوعية

بحث تقدم به الطالب (أحمد إسماعيل رويهي) إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية

- قسم الفقه وأصوله - كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس.

بإشراف الأستاذ الدكتور:

جبار كاظم الملا

٢٠٢٣ م

١٤٤٤ هـ

قال تعالى:

﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾^(١)

(١) البقرة/ ١٠٥ .

الإهداء

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى ...

وبعد ...

أهدي هذا البحث وهو (المخصص القرآني عند الأصوليين) لكلية العلوم الإسلامية جزى الله
القائمين عليها خير الجزاء، وأيضاً لإخواني طلاب العلم، سائلاً المولى - عز وجل - أن يسدد
خطانا ، وأن ينفع به وبأصله إنه ولي ذلك وهو القادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	١
المبحث الأول (الجانب النظري).....	٤
المطلب الأول: تعريف العام لغةً واصطلاحاً.....	٥
المطلب الثاني: تعريف المخصص لغة واصطلاحاً.....	٦
المطلب الثالث: تعريف القرآن عند الأصوليين.....	١٤
الخلاصة.....	٢١
المبحث الثاني (الجانب التطبيقي) المخصص القرآني.....	١٨
المطلب الأول-المخصص المتصل.....	٢٣
المطلب الثاني- المخصص المنفصل :.....	٢٨
الخلاصة.....	٣٣
الخاتمة.....	٣٥
فهرست المصادر.....	٣٧

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه ويدافع نقمه ويكافئ مزيده، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل كتابه الكريم بالحجة الدامغة والبرهان الناصع، تبياناً لكل شيء وشفاءً لما في الصدور وهدىً ورحمةً للمؤمنين، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على عبده محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى طريق الحق والخير والرشاد وليتخذوه دستوراً ومنهج حياة، وقد أمرهم سبحانه وتعالى بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار ليتدبروا معانيه، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته الكرام كما أنزل عليه، فيفهمونه بسليقتهم وإذا التبس عليهم فهم آية سألوا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عنها، كما حرص الصحابة الكرام على تلقي القرآن الكريم، مشافهةً من رسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وحفظه وفهمه والعمل به.

ومضى عهد الصحابة في رعايته صلى الله عليه وآله وسلم، تبليغاً وتشريعاً وعملاً واتباعاً، حتى أتم الله عليهم النعمة وختم الرسالة، وأدى الأمانة، وترك صلى الله عليه وآله وسلم الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وترك في الأمة ما إن تمسكوا به نجوا: كتاب الله وعترته رسوله صلى الله عليه وآله وسلم..

وجاء التابعون على أثر السابقين الأولين واتبعوهم بإحسان، وهكذا من بعدهم، إلى أن اتسعت رقعة العالم الإسلامي بانتشار الإسلام، فتجددت مرافق الحياة وتعددت صورها، فرأى العلماء الأعلام وأئمة الهدى أن القرآن بحر زاخر، ومحيط متلاطم، وليس كل ذي حاجة يقدر على تحصيلها منه ولا كل ذي علم يحيط بما فيه..

وكذلك السنة المطهرة، والتي قال فيها صلى الله عليه وآله وسلم: "ألا وإنني أوتيت القرآن ومثله معه" - أي السنة - وإنها الوحي الثاني: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ... وهما مصدر التشريع بوحى الله.. فوضعوا أصول الفقه التي عليها مبنى الاجتهاد في استنباط الأحكام من أدلتها، فوضعوا مباحث القرآن واندرج تحتها المخصص القرآني بأركانه وشروطه ومواطنه، بأصوله وفروعه.. ولكن حقيقة المصلحة هي المصلحة الشرعية التي تتمشى مع منهج الشرع

وإن من فضل الله تعالى أن سخر لكتابه العزيز الأئمة والعلماء الأتقياء الأفذاذ الذين اصطفاهم الله تعالى لخدمته بالحفظ والتفسير، وتوضيح معانيه وبيان أسرارهِ وكشف دقائقهِ واستخراج ما فيه من حكمٍ وأسرارٍ، وما اشتمل عليه من روائع وبيانٍ، فأفنوا أعمارهم في خدمة كتاب الله تعالى وتتبع كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالقرآن.

وعلم أصول الفقه من أهم العلوم التي حظيت باهتمام المسلمين منذ نهضتهم الأولى على يد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى يومنا هذا، وقد تجرد لخدمة هذا العلم عدد كبير من علماء الإسلام لتعلقهم بكتاب الله تعالى وهو أحد مزاياه الذي اختصه الله تعالى به ، ولما كان المخصص القرآني أثرٌ بالغٌ في استنباط الأحكام، وأهمية جلية في إبراز جانب من جوانب إعجاز كتاب الله تعالى، جاء هذا البحث ليلقي الضوء على جزءٍ من هذا الموضوع، ويكشف عن سرٍّ من أسرارهِ، في دراسةٍ موضوعيةٍ تطبيقية. فنسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز أثر المخصص القرآني في التفسير واستخراج الأحكام المتغايرة، من خلال دراسة تطبيقية لنماذج من النصوص القرآنية.

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج النظري والتطبيقي في هذه الدراسة.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثان وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: (الجانب النظري) ويشتمل على مطلبين وأفرع

المطلب الأول: تعريف المخصص لغة وأصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف القرآن عند الأصوليين

المبحث الثاني (الجانب التطبيقي)

المطلب الأول: المخصص المتصل

المطلب الثاني : المخصص المنفصل

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج و التوصيات التي توصل إليها الباحث.

أسأل الله العظيم أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، فإن كنت قد وفقت فمن الله، وإن كنت قد أخطأت فمني، وأرجو الله المغفرة والتوفيق لصالح العمل، وأن يجعل عملي هذا وسيلة إلى مرضاته، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

الباحث

أحمد اسماعيل رويهي

١٤٤٤هـ

المبحث الأول

(الجانب النظري)

المطلب الأول: تعريف العام القرآني لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف المخصص القرآني لغةً واصطلاحاً

المطلب الثالث - تعريف القرآن عند الأصوليين

المبحث الأول

(الجانب النظري)

المطلب الأول: تعريف العام القرآني لغةً واصطلاحاً

العام لغةً: هو الشامل، وقال الميناوي: ((العام اسم فاعل من عمَّ يعم إذا شمل. ويمكن أن يقال: إن العِمَامَة من هذا الباب؛ لأنها تعم الرأس))^(١).

العام اصطلاحاً: هو اللفظ المستغرق لجميع أفرادهِ بلا حصر بحسب وضع واحد دفعة، فخرج بقوله: " المستغرق لجميع أفرادهِ " ما لا يتناول إلا واحداً كالعلم، والنكرة في سياق الإثبات كقوله تعالى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾^(٢) ؛ لأنها لا تتناول جميع الأفراد على وجه الشمول وإنما تتناول واحداً غير معين وخرج بقوله: " بلا حصر " ما يتناول جميع أفرادهِ مع الحصر كأسماء العدد مئة وألف ونحوهما)^(٣).

(١) الميناوي/ شرح مختصر الأصول/ ٤٢ .

(٢) النساء/ ٩٢ .

(٣) الميناوي/المعتصر / ٩٤ .